تخالف في الترجيح لانهُ اذا كان التعادل بين الاخبار وانواعهِ فهو اما ان يكون بين الكتب او بين الاخبار فيرجح في الاول لانهُ ابعد عن الشك او بين الثاني فيرجح متنًا ثم سندًا لان المتن خاتي والسند عرضي او بين الاثار فيرجح الظاهر على الخفي ثم الحجري على المعدني لانهُ ابعد عن الوضع ثم الثابت على المتنقل . والترجيح يكون ايضًا بين الحوادث وهو اما ان يقع بين المشاهد وغيرهِ فيرجح المشاهد ان لا شك فيهِ او بين المدون في زمن الوقوع وغيرهِ فيرجح المدون في زمن الوقوع لقرب العهد . ويقع ايضًا بين الاشعار وهو يكون اما بين المشهور وغيرهِ فيرجح المشهور او بين الافصح وغيرهِ فيرجح الافصح لانهُ ابعد عن الشك

لافوازيه ابو الكيمياء الحديثة

لم يلج الناس ابواب الحضارة ولا تقدموا في سبيل العمران الاَّ بواسطة قوادهم الذين فتحوا لهم الابواب ومهدوا امامهم السبل . ومن هؤلاء القواد الذين لن تمحى اسمهم من سجل العمران لافوازيه العالم الفرنسوي الملقب بابي الكيمياء الحديثة

ولد هذا الرجل في السادس والعشرين من شهر اغسطس (اب) عام ١٧٤٣ وكان ابوهُ تاجرًا غنيًا فانفق على تعليمهِ في احسن مدارس بلادهِ . وكان لافوازيه نجيبًا يحب العلوم الرياضيَّة والطبيعيَّة فقرأ الرياضيات وعلم النبات والمعادن والجيولوجيا والكيميا على افضل اساتذة عصرهِ وتعلَّق ايضًا على درس الميتورولوجيا ولبث يرصد الجو ويدوّن الارصاد الجويَّة مدة حياتهِ

وزاد شغفهُ بالعلم حتى هجر الاصدقاء والخلان وانقطع الى الدرس وهو في العشرين من عمرهِ . وكان لهُ صديق نباتي كان عازمًا ان يصنع خريطة لبلاد فرنسا والبلدان المجاورة لها يبين فيها ما في الارض من الاتربة والمعادن فجال لافوازيه معهُ لهذه الغاية مدة ثلاث سنوات وتحص في غضونها طبقات الجبسين التي في ضواحي باريس وكتب في هذا الموضوع كثيرًا مدة ثلاثين سنة وهو اول من بيَّن سبب تصلب الجبسين بعد حرقهِ وجبلهِ بالماء

وسنة ١٧٦٥ عينت اكاديمية العلوم جائزة مقدارها الفا فرنك لمن يستنبط احسن واسطة لاضاءة شوارع المدن الكبيرة . فعقد قلبهُ على نوال هذه الجائزة واخذ من ساعتهِ

يبحث ويمحن ولكن الجائزة قسمت بين ثلاثة غيره من الذين تكبدوا النفقات الطائلة واما هو فاجازهُ الملك بثلثان ذهب وكان ذلك خيرًا من المال

وفيما كان يجول مع صديقهِ الباتي جعل يفكر في حقيقة النار فظن اولاً ان الهواء ماء استحال بخارًا لطبقًا بالحرارة اي انهُ مركب من الماء والنار ثم تبين لهُ ان الهواء مادة قائمة بنفسها والبخار يدخلها كما يدخل الملح الماء

ثم جعل يبحث في المياه المعدنيَّة وألَّف في ذلك رسالة لم تطبع في حياتهِ وبحث ايضًا في رسوب السلكا من الماء وفي الفحم الحجري والصواعق وتجليد الماء وطبقات الجبال

وسنة ١٧٦٩ عُين استاذًا للكيمياء ولم تكن ثروتهُ كافية للامتحانات العلميَّة التي كان عازمًا عليها فخدم ايضًا في منصب سياسي لكي يربح المال الكافي لذلك

واعظم اعمال لافوازيه اكتشافهُ خواص الاكسجين وحقيقة الاشتعال ونسبة الجواهد والمسوائل والغازات بعضها الى بعض ونحو ذلك مما يعد اساسًا للكيمياء الحديثة . ومعلوم ان بريستلي الانكليزي وشيل السوجي اكتشفا الاكسجين في وقت واحد تقريبًا وكان لافوازيه قد استدل على وجود الاكسجين منذ سنة ١٨٧٠ فانهُ كان يبحث حينئذٍ في حقيقة تكلس المعادن فاستنتج ان في الهواء مادة تتحد بالمعدن وقت حموهِ فيتكلس بها او يصير حامضًا ومن ثمَّ سمى هذهِ المادة اكسجينًا اي مكونة الحامض وسمى الغاز الذي يتحد بالاكسجين فيولد الماء هيدروجينًا اي مولد الماء وهذا اساس التسمية الكيماوية التي يشار بها الى طبيعة المواد او تركيبها

وبحث بحثًا مدققًا في الحرارة وتمدد الاجسام وتقلصها باختلاف درجات الحرارة والضغط . ثم انتقل الى البحث في المواضيع الكيماوية الفزيولوجيَّة كتولد الحامض الكربونيك بالتنفس وفعل الرئتين في ذلك

واشتغل بالزراعة كهوايَّة وانشأ رسالة في ثروة المملكة جعلتهُ في المقام الاول بين المشتغلين في هذا الموضوع

ولكن الاريحة اذا فشت في البلاد لا تميز بين الرفيع والوضيع ولا بين العالم والجاهل وكذلك الثورة الفرنسوية فانها اخذت البار بجريرة الاثيم فكان لافوازيه من جملة المحكوم عليهم في مجلسها الجائر وصدر الحكم عليهِ بالقتل في السادس من ايار سنة ١٧٩٤ ونُفذ الحكم في الثامن منهُ ولم تغنِ معارفهُ وخدمهُ الكثيرة للبلاد عنهُ شيئًا